

معرض "شمس"

الفن الشبابي يفتح نقاش الإصلاح والحيز المدني في فلسطين

شرحبيل الزعيم



الحيز المدني يمثل أحد المكونات الأساسية للمجتمع الديمقراطي ومجالاً تتفاعل فيه الحقوق والحريات والمسؤوليات

منى الخليلي



الحيز المدني يجب أن يكون مفتوحاً وأماناً للنساء والشباب والحوكمة والمساءلة والمشاركة لا تكتمل إلا بحضور النساء

د. وليد حمدان



فلسطين التي يحلم بها الفلسطينيون هي التي يتمتع فيها الشباب بمساحة واسعة للتعبير والمبادرة والإبداع

مارتن موة كيتر



ألمانيا ترحب بجهود الإصلاح التي تبذلها السلطة الفلسطينية وما تقوم به في هذه الظروف أمر مثير للإعجاب حقاً

د. عمر رحال



الإصلاح لن يكون كاملاً ما لم يكن المواطن شريكاً فيه والحيز المدني لن يكون حقيقياً ما لم يكن مفتوحاً وأماناً وشاملاً للجميع

الشباب شركاء حقيقيون

قال الزعيم في كلمته: "إن الشباب الفلسطيني يمثلون (شركاء حقيقيين) في عملية الإصلاح والتطوير، وليسوا مجرد مستفيدين أو متلقين لتناجها"، مؤكداً أهمية تعزيز الحيز المدني، وحماية الحقوق والحريات، وترسيخ سيادة القانون والعدالة، باعتبارها أساساً لبناء مجتمع فلسطيني أكثر إنصافاً واستجابة لاحتياجات المواطنين.

فضاء يجمع بين الفن والفكر والقانون

ووصف الزعيم معرض "رؤى شبابية للحيز المدني والإصلاح في فلسطين" بأنه فضاء يجمع بين الفن والفكر والقانون، وينتج للشباب التعبير عن رؤيتهم لمجتمع يقوم على احترام الإنسان وحقوقه، وسيادة القانون والعدالة والإصلاح. وأوضح وزير العدل أن الحيز المدني لا يقتصر على كونه مساحة للتعبير، بل يمثل أحد المكونات الأساسية للمجتمع الديمقراطي، ومجالاً تتفاعل فيه الحقوق والحريات والمسؤوليات، ويشارك المواطنون، ولا سيما الشباب، في صياغة مستقبل مجتمعهم. وأشار الزعيم إلى أن الأعداء الفنية العروضة تتناول قضايا جوهرية تمس بناء دولة القانون، وفي مقدمتها سيادة القانون والوصول إلى العدالة، موضحاً أن سيادة القانون لا تعني مجرد وجود نصوص قانونية، وإنما خضوع الجميع لأحكام القانون، وضمان تطبيقه بعدالة ونزاهة، وحماية الحقوق والحريات دون تمييز. وأكد الزعيم أن الوصول إلى العدالة يمثل حقاً أساسياً يقتضي إتاحة العدالة للجميع، وتمكين كل فرد من معرفة حقوقه ووسائل حمايتها، والوصول إلى اللجان والهيئات القضائية والقانونية الفاعلة والنصفة، معتبراً أن التعبير الفني عن القضايا الحقوقية يعكس وعياً شبابياً بأهمية القانون والعدالة في بناء مجتمع أكثر إنصافاً.

حماية حرية الرأي والتعبير

وأكد الزعيم أن تعزيز الحيز المدني يرتبط بحماية حرية الرأي والتعبير، والحق في المشاركة والتجمع السلمي والوصول إلى المعلومات، وحرية الإبداع الثقافي والفني، مشدداً على أن هذه الحقوق تشكل أساساً لمجتمع يحترم كرامة الإنسان ويعزز سيادة القانون.

وقال الزعيم: "إن الإصلاح ينبغي ألا ينظر إليه باعتباره مجرد معالجة للأثار، وإنما نهجاً مؤسسياً مستداماً يقوم على الوفاق والمساءلة وضمان الحقوق وإتاحة الفرص وتعزيز الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة".

وشدد الزعيم على مسؤولية المؤسسات الوطنية في الاستماع إلى الرؤى الشبابية، وفتح مساحات آمنة ومسؤولة للتعبير، وتحويل المبادرات والأفكار إلى مبادرات عملية تسهم في تطوير السياسات والتشريعات والممارسات، بما يتسجم مع التزامات دولة فلسطين في مجال حقوق الإنسان.

الإصلاح الحقيقي يبدأ من احترام كرامة الإنسان

وأكد الزعيم أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من احترام كرامة الإنسان، وأن سيادة القانون لا تكتمل إلا بضمان الحقوق والحريات، وأن بناء دولة المؤسسات يتطلب شراكة حقيقية بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والشباب.

وشكر الزعيم مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" والفنانين على تنظيم المعرض، والشباب لشاركين بأعمالهم وأفكارهم، والشركاء الذين أسهموا في توفير مساحة للحوار والتعبير والإبداع، معرباً عن أمله في أن يشكل المعرض بداية لمساحات أوسع للحوار الشبابي، وأن تتحول "رؤى الشباب" إلى سياسات وممارسات وإصلاحات تعزز العدالة والكرامة والحقوق والحريات في فلسطين.

الفن والثقافة في الحالة الفلسطينية ليسا ترفاً

قالت وزيرة شؤون المرأة منى الخليلي في كلمتها: "إن الفن والثقافة في الحالة الفلسطينية ليسا ترفاً، وإنما جزء من النضال الوطني، وأحد أسلحة الشعب الفلسطيني في التعبير عن إرادته في الحياة والحرية والاستقلال، والدفاع عن هويته وذاكرته وروايته"، مؤكدة أهمية توفير مساحات آمنة للشباب والشابات للتعبير والإبداع والمشاركة في الحياة العامة وصناعة القرار.

ووصفت الخليلي، المعرض بأنه مساحة لا تجمع الأعمال الفنية والإبداعية فحسب، بل تجمع أفكاراً ورؤى وأصواتاً شابة اختارت الفن وسيلة للتعبير والحوار والتأثير في المجتمع، مشيدة بمبادرة مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، التي جمعت الثقافة والفن مع حقوق الإنسان والديمقراطية وقضايا الحيز المدني والمشاركة العامة.

وأكدت الخليلي أن اختيار الفن الشبابي مساحة للحوار يحمل دلالة مهمة، إذ إن حماية الحيز المدني لا تتحقق فقط من خلال الأطر القانونية والإسسية، وإنما أيضاً عبر الثقافة والفن وإتاحة المساحات الآمنة أمام الشباب والشابات للتعبير عن رؤيتهم لمجتمعهم ومستقبلهم.

ترسيخ مفهوم المساواة والنوع الاجتماعي

وأشارت الخليلي إلى أن وزارة شؤون المرأة تقدر دور مؤسسات المجتمع المدني وتؤمن بأهمية الشراكة معها، خصوصاً في تعزيز المشاركة والمساواة، ونشر ثقافة حقوق الإنسان والوفاة، وترسيخ مفهوم المساواة والنوع الاجتماعي، وفتح المجال أمام النساء والشباب ليكونوا شركاء فاعلين في الحياة العامة وصناعة القرار.

وقالت الخليلي: "إن الحديث عن الفن في فلسطين لا يمكن فصله عن الخصوصية الوطنية، باعتبار أن الشعب الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال وبناخل من أجل حريته واستقلاله وحقه في تقرير مصيره"، لافتة إلى أن الثقافة والفن كانا دائماً جزءاً من النضال الوطني والحفاظ على الهوية والذاكرة والرواية، والتعبير عن التمسك بالهوية والأرض والحريّة. وأشارت الخليلي إلى أن عدوان الاحتلال طال مختلف تفاصيل الحياة الفلسطينية، ولم تكن الثقافة والفنون بمنأى عنه، مشيرة إلى تدمير أو تضرر مؤسسات ومراكز ثقافية وفنية، وفقدان فنانين وفنانات وشباب مساحات كانت تحتضن إبداعهم وتنمى لهم التعبير والحوار، وفي قطاع غزة تجاوزت الخسارة البشري والأماكن، لتلوث مساحات للذاكرة والثقافة والحياة.

الفن لا يُهزم بسهولة

وأكدت الخليلي أن الفن لا يُهزم بسهولة، فالتألمة: "إن هدم قاعة يمكن أن يولد لوحة، وإغلاق مركز ثقافي يمكن أن يفتح فكرة نافذة جديدة، ومحاولات طمس الذاكرة والهوية

خاص بـ القدس و"القدس" دوت كوم - AlQuds.com

فتح معرض "رؤى شبابية للحيز المدني والإصلاح في فلسطين"، الذي نظمه مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، في مدينة رام الله، أمس، مساحة جديدة للنقاش حول الحيز المدني والإصلاح في فلسطين، من خلال أعمال شبابية وفنية تناولت قضايا الحقوق والحريات والمشاركة وصناعة القرار.

ويطرح المعرض رؤية شبابية تتجاوز اللوحة باعتبارها عملاً فنياً، لتصبح وسيلة لطرح أسئلة تتعلق بفلسطين المنشودة، وطبيعة المجتمع الذي يريده الفلسطينيون، ومدى قدرة الشباب والنساء على المشاركة في الحياة العامة والتأثير في السياسات والقرارات. وافتتح مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" المعرض الفني "رؤى شبابية للحيز المدني والإصلاح في فلسطين"، وذلك في فندق اليلينيوم بمدينة رام الله، وبمشاركة شبابية وفنية، وبحضور ممثلين عن المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني وصنّاع القرار. وتضمن افتتاح المعرض السلام الوطني، وكلمات لدير عام مركز شمس د.عمر رحال، ووزير العدل المستشار شرحبيل الزعيم، ووزيرة شؤون المرأة منى الخليلي، ونائب محافظ رام الله والبيرة وليد حمدان، ورئيس قسم التعاون الإنمائي في المثلثة الألمانية برام الله مارتن موة كيتر، إلى جانب افتتاح المعرض وجولة تفاعلية بين أروفته للتعريف بأبرز الأعمال ورسائلها، فيما أدارت عرافة إطلاق للمعرض الصحفية نجاح مسلم.



بقابلها الفن بالحفاظ على الرواية وإيصال رسالة مفادها: (نحن هنا، نريد أن نعيش، ونريد أن نكون أحراراً)". وأوضح الخليلي أن الفن الرقمي يمنح الشباب أدوات جديدة للتعبير والوصول إلى العالم، وتحويل تجاربهم وأستلهم وأحلامهم إلى رسائل قادرة على التأثير وتجاوز الحدود، معتبرة أن كل لوحة ترسم، وكل صورة تنتج، وكل فكرة تشارك، تمثل إعلاناً بأن الشعب الفلسطيني لا يريد أن يتخزل في الألم، بل يريد أن يصنع مستقبله.

تمكين الشباب لا يكتمل من دون تمكين الشابات

وشددت الخليلي على أن تمكين الشابات لا يكتمل من دون تمكين الشابات وإتاحة الفرص للتساوية أمام النساء والرجال للمشاركة في الحياة العامة وصنع القرار، مؤكدة أن مفهوم النوع الاجتماعي ليس قضية تخص المرأة وحدها، وإنما مدخل لبناء مجتمع أكثر عدالة، تكون فيه الكرامة والحقوق والفرص متاحة للجميع. وأكدت الخليلي أن الحيز المدني للشباب يجب أن يكون مفتوحاً وأماناً للنساء والشباب والأصوات المختلفة دون إقصاء أو تمييز، وأن الحوكمة والمساءلة والمشاركة لا تكتمل إلا بحضور النساء في مواقع التأثير وصنع القرار، ومشاركة الشابات في صياغة السياسات التي تشكل مستقبلهن.

التحرران الوطني والاجتماعي قربانان

وقالت الخليلي: "إن التحرر الوطني يجب أن يترافق مع التحرر الاجتماعي، من أجل بناء دولة مستقلة ومجتمع ديمقراطي عادل يحترم الحقوق والحريات ويؤمن بالمساواة، ويمنح الشباب والنساء والشابات فرصة ليكونوا شركاء حقيقيين في صناعة القرار".

وأكدت الخليلي أن وزارة شؤون المرأة تعدّ بها للشباب والجامعات والمؤسسات الثقافية والفنية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والشركاء كافة، لتوسيع المساحات التي يستطيع فيها الشباب والشابات التعبير والإبداع والمشاركة والوصول إلى مواقع التأثير، مجددة تقديرها لدور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة والمساءلة وحقوق الإنسان والوفاة والمساواة.

وحيت الخليلي مركز "شمس" والشركاء على المبادرة، مؤكدة أن الدفاع عن الحيز المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان يمكن أن يكون عملاً فنياً وإبداعياً، وأن الشباب قادرون على تحويل الفن إلى مساحة للحوار ورسالة من أجل الحرية والعدالة والمساواة.

الفن لغة للحوار والشباب صوت للمستقبل

قال عطوفة نائب محافظ محافظة رام الله والبيرة د.وليد حمدان في كلمته: "إن الحركة مع الاحتلال الإسرائيلي لا تقتصر على الأرض والاعتداءات اليومية التي ينفذها الاحتلال ومستوطيه، وإنما تمتد إلى الحقيقة والرواية والصورة والكلمة"، مؤكداً أهمية كل مساحة للتعبير باعتبارها أداة في مواجهة محاولات طمس الحقيقة، مؤكداً أن المعرض يجعل من الفن لغة للحوار، ومن الشباب صوتاً للمستقبل.

وأوضح حمدان أن أهمية المعرض تكمن في الأفكار التي تطف خلف كل لوحة، مشيراً إلى أن المشاركة في بناء المجتمع لا تكون فقط عبر المؤسسات والناشر التقليدية، وإنما يمكن أن تبدأ من لوحة أو صورة أو فكرة أو إبداع رقمي.

وأشار حمدان إلى أن الاحتلال ومستوطيه يواصلون اعتداءاتهم، وكان آخرها في

وقيود الحركة وحجب الإبرادات عن السلطة الفلسطينية، معتبراً ما تقوم به السلطة الفلسطينية في هذه الظروف بعداً مثيراً للإعجاب حقاً.

وشدد مارتن على ضرورة وجود مجتمع مدني قوي ونفدي يواكب جهود الإصلاح، مشيراً إلى أهمية مؤسسات مثل مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" في مساهمة الحكومة الفلسطينية والنظر بصورة فاحصة في مسار العمل وما يحتاج إلى تحسين.

وحذر مارتن من أن تضيق مساحة التجمع المدني لا يأتي فقط من الاحتلال أو الحكومة، بل يمكن أن يحدث أيضاً من داخل المجتمع المدني نفسه، داعياً إلى انتقاد أي قمع للأصوات وحرية التعبير، سواء صدر عن الاحتلال أو الأطراف السياسية أو داخل مؤسسات المجتمع المدني.

تشجيع الشباب الواعدين

قال مدير مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" د.عمر رحال في حديث مع "القدس": "إن معرض (رؤى شبابية للحيز المدني والإصلاح في فلسطين) منح الشباب والشابات والفنانات مساحة للتعبير عن رؤاهم بشأن الإصلاح، والمشاركة في الشأن العام وصياغة السياسات والقرارات الحكومية، وفلسطين التي ينظفون إليها".

ضرورة وجود حيز مدني يتسع للجميع

وأوضح رحال أن المركز أراد من خلال المعرض تشجيع الشباب الواعدين على عرض إنتاجهم الفني، واستخدام الفن باعتباره لغة عابرة للحدود وأداة جديدة لنشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، والتأكيد على ضرورة وجود حيز مدني يتسع للجميع. وطرح رؤى الإصلاح عبر الأعمال الفنية.

وأشار رحال إلى أن مركز "شمس" يسعى إلى تطوير أدوات عمله وعدم الاكتفاء بالوسائل التقليدية، مثل ورش العمل والتدريبات والمؤتمرات واللقاءات المفتوحة، والاستفادة من الفن والوسيقى والرياضة والفلكلور والثقافة لإيصال رسائل حقوق الإنسان إلى مختلف الفئات والأطراف.

وأكد رحال أهمية إشراك الوزراء وصنّاع القرار في المعرض، ليطلعوا على إبداعات الشباب ومطالعتهم، وأن تنتقل هذه الرؤى إلى مجلس الوزراء والبرامج والخطط القطاعية والاستراتيجية، بما يضمن مشاركة الشباب في صنع القرار، باعتبارهم "نصف الحاضر وكل المستقبل".

وأوضح رحال أن المعرض يستقبل إلى جامعات ومؤسسات أخرى، في الرحلة النهائية، لتوسيع المشاركة وتنعيم الفكرة.

الحيز المدني ليس مفهوماً نظرياً

وفي كلمته خلال افتتاح المعرض، قال رحال: "إن الحيز المدني ليس مفهوماً نظرياً أو مساحة تخص مؤسسات المجتمع المدني وحدها، بل هو الحال الذي يحد فيه الإنسان مكاناً آمناً لأصوته وفكرته ومبادئه، ويتمكن من خلاله من التعبير والمشاركة والوصول إلى المعلومات ومساهمة المؤسسات والإسهام في صياغة القرارات والسياسات التي تؤثر في حياته ومستقبله".

وأوضح رحال أن الحيز المدني القوي لا يضع الدولة والمجتمع في مواجهة، وإنما يؤسس لشراكة مسؤولة تقوم على سيادة القانون واحترام الحقوق والحريات والشفافية والمساءلة، معتبراً أن النقد البناء والمشاركة العامة مصدر قوة للمؤسسات وليساً تهديداً لها. وأكد رحال أن الإصلاح لن يتحقق إلا بتأسيس بعدد الخطط واللجان والتشريعات فقط، وإنما بمدى شعور المواطن بأن صوته مسموع، وكرامته مصونة، وحقوقه محمية، وأن مشاركته قادرة على إحداث أثر حقيقي، مشدداً على أن الإصلاح يبدأ من الإنسان وليس معه، ولا يمكن أن يتحقق من دون مجتمع مدني حر وفعال، ومؤسسات رسمية منفتحة، وشباب ونساء قادرين على المشاركة وصنع القرار.

الفن ليس عنصراً جمالياً فقط

وأشار رحال إلى أن تنظيم المعرض ينطلق من إيمان مركز "شمس" بأن الفن ليس عنصراً جمالياً فقط، بل لغة الحرية وأداة للمشاركة والتأثير والتعبير المجتمعي، موضحاً أن اللون والصورة والرمز تتيح للفنانين تحويل تجاربهم وتحديات مجتمعهم وأهاليهم إلى رسائل بصرية تختصر كثيراً من الكلام وتفتح مساحات جديدة للحوار والتفكير.

الشباب شركاء واعدون

ولفت رحال إلى تنوع الأعمال للمشاركة في رؤاها وأفكارها وأساليبها، واجتماعها حول قيمة الإنسان وحقه في الحرية والكرامة والمشاركة. مؤكداً أن الشباب ليسوا مجرد فئة مستهدفة في البرامج والسياسات، بل شركاء في صياغة الحاضر وبناء المستقبل.

وحض رحال الشباب والشابات في قطاع غزة بنحية، لمشاركتهم بأعمالهم ورسوماتهم رغم قسوة الظروف، معتبراً أن حضورهم بفهمهم ورسالتهم وإصرارهم على الحياة يؤكد أن هذه الأعمال ليست مجرد لوحات معطلة، وإنما تعبير عن توق الفلسطيني للحياة.

بناء جسور للحوار

وأوضح رحال أن المعرض يهدف إلى بناء جسور للحوار بين الشباب والفنانين والجمهور والمؤسسات الرسمية والأهلية وصنّاع القرار. وتقريب قضايا الإصلاح والحوكمة والمساءلة من المواطنين، وتشجيعهم على المشاركة المدنية والسياسية الفاعلة، معرباً عن أمله في أن تجد رسائل الأعمال طريقها إلى السياسات والقرارات والممارسات المؤسسية. وتفن رحال دعم الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) للمشروع وتمويله، ودعم الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، إلى جانب جهود الشركاء والمؤسسات الرسمية والأهلية والفنانين والفنانات والشباب والشابات الشاركن.

فلسطين للنشودة تتسع لجميع أبنائها وبناتها

وأكد رحال أن فلسطين للنشودة هي فلسطين التي تتسع لجميع أبنائها وبناتها، وتقوم على القانون والمؤسسات والحقوق والحريات والمشاركة والمساءلة واحترام الاختلاف، مشدداً على أن الإصلاح لن يكون كاملاً ما لم يكن المواطن شريكاً فيه، وأن الحيز المدني لن يكون حقيقياً ما لم يكن مفتوحاً وأماناً وشاملاً للجميع.